مؤتمر طليطلة... وموقفنا!

كانَ مِن المقرّر أن تَعقد مدرسةُ طليطلة للمترجمين لقاءً بين ١٣ و١٥ حزيران (يونيو) الماضي، وموضوعُهُ: «الكتابة والترجمة في حوض البحر الأبيض المتوسط: تأملات من الضفّتين». وكان من بين المدعوّين كتّابٌ من إسبانيا وفرنسا وبريطانيا واليونان، فضلاً عن كتّاب عرب نذكر منهم: إبراهيم عبد المجيد، ومحمد الأشعري، وإبراهيم الكوني، ومحمد برّادة، وعبد القادر الشاوي، وحسن داوود، ومحمد علي فرحات، وجمال الغيطاني، وصبري حافظ، وسهيل إدريس، ويمنى العيد، وجورج طرابيشي، وفاروق مردم بك.. ولكنّ بعض الكتاب العرب المذكورين فوجئوا بوجود مشاركين من الكيان الصهيوني، فقام كلّ من سهيل ادريس وصبري حافظ بالاتّصال ببعض زملائهما العرب لحضّهم على الامتناع عن المشاركة في هذا اللّقاء «التطبيعي»... ولاسيّما أنّ الدّعوة وُجّهت في عزّ العدوان الإسرائيلي البربري على شعب لبنان ومقاومته.

وقد لبّت الأكثريةُ الساحقة من المدعوّين العرب نداءَ «المقاطعة» (ومنهم: برادة، الأشعري، الغيطاني، العيد، مردم بك...). واضطرّتْ مدرسةُ طليطلة إلى إلغاء المؤتمر برمّته!

فيما يلي نصّ البرقيتين اللتين بعث بهما إدريس وحافظ إلى رئاسة المؤتمر (الرسالة الأولى بالعربية، والثانية بالإنكليزية قامت **الآداب** بتعريبها).

فقد كتب سهيل ادريس:

بيروت في ١٩٩٦/٤/٢٠

حضرة السيد مدير مدرسة طليطلة للمترجمين

تحية طيّبة وبعد، فقد تسلمتُ دعوتكم للمشاركة في المائدة المستديرة التي ستعقدها مدرستكم بين ١٣ و١٥ حزيران القادم تحت عنوان «الصحف والمجلات الثقافية: دورها في تنشيط النقد الأدبي والترجمة».

وإني إذ أشكر لكم الدعوة، أبلغكم اعتذاري عن عدم المشاركة في هذه الندوة، انسجاماً مع قرارنا بمقاطعة كلّ مؤتمر أو ندوة يشارك فيها مثقّفون إسرائيليون. مع الشكر والاحترام

سهيل ادريس

صاحب مجلة الآداب

وكتب حافظ:

لندن في ٢٢ نيسان ١٩٩٦

شكراً على رسالتكم المؤرخة في ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وكنتم قد أرسلتم طيّها قائمةً بالمشاركين في مؤتمركم القادم وعنوانه «الكتابة والترجمة في حوض البحر الأبيض المتوسط: تأملات من الضفّتين»، المتوقّع انعقاده بين الثالث عشر والخامس عشر من حزيران ١٩٩٦.

صُدِمتُ حين وجدتُ على قائمة الكتّاب المدعوّين من قبلكم أسماءَ ثلاثة مشاركين من إسرائيل. إنّ هذه القائمة ما كانت لتأتي في وقتٍ أسوأ من الوقت الحالي؛ فالجيش الإسرائيلي ضالعٌ ضلوعاً عميقاً في سياسة إرهاب تمارسها دولتُهُ ضدّ النساء والأطفال والمدنيّين في لبنان. وهذه الصّدمةُ يتردّدُ صَداها الآن عند المشاركين العرب، الذين قبلوا دعوتكم عن ثقة، من غير أن يشتبهوا بوجود خطّة خفيّة hidden agenda تتعلّق بما يسمّى بـ«التطبيع» - السيّئ السمعة - للعلاقات بين المثقفين العرب ومثقفين من إسرائيل التي ماتزال تحتل أراضي ثلاثة بلدان عربيّة.

إنّ غالبية المثقفين العرب تقف بثبات ضدّ أيّ نَوْعٍ من الحوار مع أيّ مثقف من الدولة الصهيونيّة التي تحتل أرضهم. وأمّا المشاركون العرب في أيّ منتدىً دوليّ مع مثقفين من إسرائيل، فهم ليسوا إلاّ أقليّةً ضئيلة تحتقرها غالبيةُ الحركة الثقافية العربية وتنبذها.

بعد مشاورة واسعة مع عدد من زملائي العرب، أعلمكم بأنّهُ لن يكون في وسعي، ولا في وسع معظم الكتّاب والمثقفين العرب، أنْ نشاركَ في مؤتمركم، إلاّ بعد إعطائنا ضمانةً واضحة بأنّ دعوة كلّ المشاركين من إسرائيل قد سُحِبَتْ، وأنّ أسماءهم قد أُلغِيَتْ من لائحة المشاركين.

أتطلّع إلى سماع ردّكم قريباً.

المخلص صبري حافظ